

Distr.: General
29 November 2012
Arabic
Original: English

المجلس الاقتصادي والاجتماعي



لجنة وضع المرأة

الدورة السابعة والخمسون

٤-١٥ آذار/مارس ٢٠١٣

متابعة المؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة والدورة الاستثنائية
للجمعية العامة المعنونة "المرأة عام ٢٠٠٠: المساواة بين
الجنسين والتنمية والسلام في القرن الحادي والعشرين": تنفيذ
الأهداف الاستراتيجية والإجراءات الواجب اتخاذها في مجالات
الاهتمام الحاسمة واتخاذ مزيد من الإجراءات والمبادرات

بيان مقدم من سانت نيرانكاري ماندال - دلهي، وهي منظمة غير حكومية
ذات مركز استشاري لدى المجلس الاقتصادي والاجتماعي

تلقى الأمين العام البيان التالي الذي يجري تعميمه وفقاً للفقرتين ٣٦ و ٣٧ من قرار
المجلس الاقتصادي والاجتماعي ٣١/١٩٩٦.



الرجاء إعادة استعمال الورق

090113 020113 12-61775X (A)



البيان

وضع المرأة

احترام المرأة

سانت نيرانكاري ماندال - دلهي

إن قلق الأمم المتحدة من "العنف ضد المرأة" يعني بوضوح أعمال العنف التي تُرتكب أساساً وبصورة حصرية ضد المرأة. وهى تشبه جرائم الكراهية، إذ تستهدف مجموعة معينة متخذة من جنس الضحايا سبباً رئيسياً للتحيز. ويعد قتل الأجنة الأنثوية ذروة هذه الجريمة. ولتحديد خطورة هذه الجريمة، اعتمدت الجمعية العامة قراراً خصص يوم ٢٥ تشرين الثاني/نوفمبر ليكون يوماً دولياً للقضاء على العنف ضد المرأة، لإيجاد وعي على نطاق العالم بين الحكومات والمنظمات من أجل محاربة العنف ضد النساء والأطفال بصورة فعالة عن طريق برامج مختلفة.

وفي السياق الهندي، أظهرت الدراسات أن مفهوم "الأبوة" يجعل المرأة مسلوقة الإرادة بطرق كثيرة عن طريق إقناعها بأنها أدنى من الرجل، وجعلها تستسلم لأدوار ومظاهر سلوك نمطية معينة؛ وحرمانها من التحكم في جسدها؛ وتحديد فرصها في الحصول على الموارد؛ وتقييد فرصها للمشاركة في القرارات التي تؤثر على حياتها. ويتفاوت مستوى استجابة الرجل للمرأة بدرجات مختلفة في مناطق مختلفة، وفي الثقافات، والمجتمعات، والديانات. وجاء في دراسة أجراها برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ونُشرت في تقرير التنمية البشرية عام ١٩٩٧ أن المساواة بين الجنسين لا يمكن أن تتحقق فقط عن طريق التغيرات في ظروف المرأة - إذ أنها تتطلب تحولاً في الهياكل والنظم التي تكمن في تبعية المرأة، وانعدام المساواة بين الجنسين.

ولم تثبت التدابير القانونية أنها كافية لاحتواء العنف ضد المرأة. كما أن التنمية الاقتصادية لا توفر وحدها أساساً لإحداث تغيير في المواقف. وللتدليل على ذلك، فإنه تجدر الإشارة إلى مثال ولاية هاريانا في الهند. فالتنمية الاقتصادية التي شهدتها هذه الولاية خلال الأربعين عاماً الماضية أو ما يقرب من ذلك لم تُحدث تغييراً جذرياً في وضع المرأة هناك. وعلى العكس من ذلك، هناك مثال ولاية كيرالا الذي يؤكد أن التنمية الاقتصادية لا تؤثر في وضع المرأة إلا إذا استُكملت بمستوى معين من الإلمام بالقراءة والكتابة والتعليم. وهذا يعني في المقام الأول أن الوعي الذاتي يوائم العلاقة بين الرجل والمرأة.

وبالنسبة لمنظمة سانت نيرانكاري ماندال - دلهي، يعد الوعي الذاتي الأساس الذي يوفر القوة للمعايير المجتمعية والثقافية. فبالوعي الذاتي يبدأ المرء في إدراك شمولية التعايش السلمي في عالم الطبيعة. وهنا، يمثل الوعي الذاتي الوعي الروحي عن طريق إدراك "أصل الكون"، وهو الله تعالى. ومع إدراك أبوة الله، تنبت الأخوة العاطفية والعالمية للبشرية، "إعرف نفسك، تصبح واحداً" ففي الديانة الهندوسية، تعتبر السلالة البشرية نفساً واحدة. وهذا الرأي أقرته جميع الكتب المقدسة المعروفة في العالم. ومع تتبع نبع الروحانية، تؤمن منظمة سانت نيرانكاري ماندال أيضاً بأن نفس النور الإلهي يكمن في كل إنسان، رجلاً كان أو امرأة - فكل بني البشر أخوة وأخوات يشكلون أسرة عالمية، بمقت كل فرد فيها مشاعر الكراهية، والتفوق، والانتقام، والرغبة في اكتشاف أن روحاً واحداً تجمع كل بني البشر. وهذا الوعي الروحي هو الذي يحدث تغيرات أساسية في أفكار المرء وتصرفاته، تؤدي إلى شعوره بوحدة الذات التي تمحو كل الفروق بين الأجناس.

وترى منظمة سانت نيرانكاري ماندال أن القوانين واللوائح والتدابير القانونية الأخرى تفرض أوضاعاً خارجية على الناس ولكنها لا تحدث تغيرات في النظرة العامة للفرد، والتي تعد ضرورية لإحداث الإصلاح الداخلي. ويمكن إجراء هذا الإصلاح في ضمير الفرد عن طريق إقناعه بوحدة الذات والأخوة العالمية. وقد كانت منظمة سانت نيرانكاري ماندال مشغولة دائماً بتوعية الناس بالحقيقة الخالدة وهي وجود الله الذي وسع كل شيء. وعندما يقف المرء بين يدي الله، رب كل شيء، تختفي المشاعر السيئة أو تتبدد لتسفر عن تغيرات في السلوك العام للشخص. ويؤدي هذا السلوك المتغير إلى ظهور مشاعر الصبر، والحب، والتسامح، والأمن، والخير العام للفرد والجميع. ويبقى بعد ذلك الإنسان، وليس الرجل أو المرأة. وهذه هي الحقيقة الجوهرية التي نسجت حولها منظمة سانت نيرانكاري ماندال عالمها الخاص بالمساواة، والحب، والتراحم، والسلام، والتسامح، بل والمساواة قبل كل هذا. وتتبدد الاختلافات بين الرجل والمرأة لتفسح المجال للمساواة أمام الله وأمام خلقه.

وكانت منظمة سانت نيرانكاري تحمل هي وأتباعها كل التقدير للمرأة في أنشطتها التنظيمية والاجتماعية والروحية دون أي تمييز على أساس النوع. فكان القديس نيرانكاري باباجي تحيط به دائماً أمه وزوجته اللتان تحظيان بالاحترام أثناء جولاته من أجل الخلاص. وتواصل إدارة الرعاية الاجتماعية بمنظمة سانت نيرانكاري ماندال العمل من أجل تمكين المرأة لتحسين ظروفها بطرق كثيرة. ويؤمن قادة ماندال من القديسين بوجود الإنسان دون اعتبار لنوع الجنس. وتروج المنظمة للعقيدة التي تقول إن وجود الجنسين رهن بتيسير نظام التكاثر الذي وضعه الله، وهذا لا يمكن أن يكون أساساً للتمييز، وللاستغلال، أو العنف ضد المرأة. وتهدف منظمة سانت نيرانكاري ماندال إلى الجمع بين الجنسين لإيجاد نظام اجتماعي

وهيكل جديد لصالح البشرية جمعاء. وعلاوة على ذلك، عند زواج نيرانكاري، أكد الزوجان بكل وقار أن كليهما متساويان في الحقوق والواجبات، كل تجاه الآخر.

وفي منظمة سانت نيرانكاري ماندال، يعد تقديم الرعاية متأصلاً في طبيعة أتباعها. فعندما يرون الله في مخلوقاته، يتسع المجال لتقديم الرعاية ليشمل العالم بأكمله، وليس الأسرة وحدها أو الأقرباء والأعزاء؛ فهم يرفعون الجميع. وتعمل الرسالة المقدسة للقديس نيرانكاري باباجي هارديف سينغ مهراج على تحويل السلوك الإنساني، حيث تنبع مشاعر الاحترام الداخلية للجميع من المصدر الروحي الإلهي. وعند ذلك لا يكون هناك أي مجال للعنف عن طريق الأفعال، والأفكار، والأقوال. وأتباع هذه المنظمة يفضون عن كاهلهم مشاعر العجرفة ويظهرون أسمى أشكال الاحترام عندما يلمسون أقدام القديسين الآخرين، رجالاً كانوا أم نساءً.

وتحتل منظمة سانت نيرانكاري ماندال مرتبة رفيعة في حركة التبرع بالدم في البلد من الناحية الكمية والنوعية على حد سواء. فأتباع المنظمة يهرعون إلى مراكز التبرع بالدم استجابة لرسالة نيرانكاري بابا بأن التبرع بالدم يمثل الوحدة العضوية لبني البشر، بصرف النظر عن نوع الجنس، وأن الدماء ينبغي أن تجري في عروق الإنسان لا أن تُراق في المصارف. وتتمثل السمة الخاصة لحملة التبرع بالدم هذه في أن نساء نيرانكاري يُبدن نفس القدر من الحماس للتعبير عملياً عن شعور القديس نيرانكاري بابا الذي قال إن الحياة لا تكون لها معنى إلا إذا كان المرء يعيش من أجل الآخرين. وعند متابعة الأنشطة الاجتماعية الروحية لهذه المنظمة، يمكن القول بشكل عام بأن هؤلاء الناس هم الذين بوسعهم أن يحدثوا كل هذا الفرق في المجتمع ككل.

وفي مثل هذا الجو الروحي، تتبدد مشاعر الحقد أو الكراهية في العملية الداخلية الطبيعية للتغيير السلوكي دون إرغام أحد من الخارج على مقت العنف، لتحل محلها مشاعر إنكار الذات، والحب تجاه الجميع، والتراحم. وهذا هو المطلوب لإحداث تغيير دائم في سلوك الناس ليترك أثراً واضحاً لا يمكن أن تُحدثه التشريعات. ويعد التغيير الداخلي بمثابة تحول أساسي من أجل تحقيق سلام دائم في البيت، وفي المجتمع، والعالم.

ويُعتقد بأن خطر فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز هو أخطر تهديد للجنس البشري. وبينما توجد تدابير وقائية لاحتوائه، إلا أنه يلزم أيضاً اتخاذ خطوات لمواجهة تحديات رعاية المرضى وبقائهم على قيد الحياة مع الاحترام والحب والتراحم. ومنظمة سانت نيرانكاري ماندال، بتسخيرها لتروات الإنسان، إنما تقدم خدمة جلييلة للبشرية للقضاء على سبب هذا الداء القاتل من مصدره. وفي الوقت نفسه، ترى هذه المنظمة أنه يمكن ضمان

تمريض ورعاية المرضى عن طريق غرس مشاعر إنكار الذات في المجتمع. وعندما تتخذ الحكومات تدابير لتحديد مسؤوليات تقديم الرعاية، تحرص هذه المنظمة، ليس فقط على ضمان تقاسم المسؤوليات عن المرضى، وإنما تعمل أيضاً على وقف انتشار هذا المرض القاتل عن طريق تعزيز قوة التحكم الذاتي الكامنة في السلوك العام لعامة الشعب، لكي يصبح هذا العالم مكاناً للحياة الكريمة والمأمونة والمریحة.

إن استدامة أي صرح مهما بلغت روعته تتوقف على القاعدة التي يرتكز عليها. وعندما تتصدع هذه القاعدة، ينهار الصرح بكامله. وتتناول إحدى العقائد الأساسية الخمس لمنظمة سانت نيرانكاري ماندال طريقة الحياة الوریة في المجتمع في حياة أسرية مقدسة ومأمونة، حيث تكون الزوجة هي الشخصية المحورية، أي القاعدة التي تدور حولها عجلة الحياة الأسرية بكاملها. ولذلك ترى هذه المنظمة أن من الضروري توصيل هذه الرسالة للجميع، وهي أنه إذا كانت هذه الشخصية المحورية، أي المرأة، غير مستقرة، فإن العالم قد يتزعزع. ومن ثم، فإن هذه المنظمة تكن كل الاحترام لوجود المرأة باعتبارها أصل العالم برمته.